

3- برنامج رسائل: السلوك

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم معشر حجاج بيت الله الحرام - [00:00:00](#)

في نعمة الله وفضله وتوفيقه لقد قطعتم المسافات الطويلة وانفقتكم الاموال الباهظة وفارقتم الاهل والاحباب لغرض النبيل لكي تصلوا الى هذه البقاع الشريفة وتستنشق وتستنشق هذه الاجواء العبة وتطأ اقدامكم - [00:01:01](#)

هذه الاراضي التي ضمختها دموع الصالحين فهنيئا لكم مرة اخرى ايها الكرام ان الحج مدرسة سلوكية بل هي دورة مكثفة يتاح فيها للمؤمن ان يمضي اياما يراجع فيها نفسه ينظر فيما تقدم من عمره - [00:01:26](#)

ثم يتبصر فيما هو مقدم عليه ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات ما من واحد منا الا وقد جبل على جملة من الاخلاق الطيبة هي جزء من شخصيته وكيونته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشد بني عبد القيس - [00:01:52](#)

العصري ان فيك لخصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله تخلقت بهما ام جبلت عليهما؟ قال بل جبلت عليهما. فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقه يحبهما الله ورسوله - [00:02:15](#)

فدل ذلك على ان من الاخلاق ما يكون جبليا طبعيا يصاحب الانسان منذ نعومة اظفاره على ان هناك طائفة اخرى من الاخلاق يكتسبها الانسان من ابويه من وسطه المحيط به ثم يتطبع بها - [00:02:36](#)

وربما كانت حسنة وربما كانت سيئة وحينما يفد الناس من اصقاع شتى بلغات شتى بطباع شتى الى مكان واحد يمارسون فيه اعمالا واحدة حينئذ تتبدل الاخلاق والطباع والسلوكيات ونحن ايها الكرام ويا ايتها الكريمات مأمورون بلزوم الصراط المستقيم - [00:02:54](#)

السنا نقول في كل ركعة من ركعات الصلاة اهدنا الصراط المستقيم هذا الصراط هو الطريق القويم. هو الطريق السوي الذي اختطه الله تعالى لعباده وامرهم بسلوكه ولزومه وكما اننا في هذه الحياة الدنيا مأمورون بسلوك الصراط المستقيم. فانا يوم القيامة سنؤمر بجواز الصراط - [00:03:22](#)

الحسي وهو الجسر المنسوب على متن جهنم يؤمر بالعبور عليه ومن كان في هذه الحياة الدنيا مستقيما على الصراط المعنوي فانه سيستقيم يوم القيامة على الصراط الحسي ومن كان في هذه الدنيا سريعا مبادرا في الصراط المعنوي فانه يوم القيامة سيكون كذلك على الصراط الحسي - [00:03:49](#)

على جسر جهنم ومن كان في هذه الحياة الدنيا تتخطفه الالهواء والشهوات والشبهات يتنكب الطريق يمئة ويسرة فانه يوم القيامة سيكون عرضة لكلايب على جنبتي الصراط كشوك السعدان. كما وصفها النبي صلى الله عليه - [00:04:16](#)

تتخطف اصحاب الكبائر فتلقينهم في النار هذه علاقة وثيقة بين الصراطين الصراط الحسي والصراط المعنوي وبناء عليه فلا بد ان نراجع سلوكياتنا وما درجنا عليه وان نقومها على ميزان الله تعالى - [00:04:39](#)

فلذلك كان هذا الحج فرصة للمراجعة والنظر يحمل الانسان فيه نفسه على جملة من السلوكيات الصائبة فاول هذه السلوكيات التي ينبغي للانسان ان يتنبه لها هو سلوكه في تقوى الله وطاعته - [00:05:02](#)

ان الحاج حينما يقدم الى هذه البقاع يكون قد استجمع كيونته ونيتته على ان يكون ملتزما في هذه الايام بطاعة الله عز وجل وتقواه كيف لا وهي ايام معدودة ان هو احسن - [00:05:22](#)

ارتفع عند ربه وان هو اساء هوى ولاجل ذلك كانت فرصة للانسان ان يحمل نفسه على تقوى الله في جميع الامور ذلك ان تقوى الله عز وجل تعني امتثال اوامره واجتناب مناهيه - [00:05:41](#)

هذه هي التقوى. وهي علامة الكرامة عند الله عز وجل فقد قال ربنا عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكما اننا في هذا الموسم نلتزم بما اوجب الله تعالى علينا فيه من واجبات - [00:05:59](#)

ونحافظ على الاركان ونجتنب المحظورات فحري بنا ان نستلهم هذا الدرس فاذا رجعنا الى ديارنا كنا كذلك هذه حقيقة التقوى ليست التقوى ايها الكرام بالتخشع ولا بالتزيي. ولا الهيئة الظاهرة. وانما هي مجموع الامرين - [00:06:17](#)

واصلها يكون في القلب ولهذا انشد بعضهم قائلا هل للذنوب صغيرها وكبيرها؟ ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى فلو لم يكن - [00:06:40](#)

الا ان يحصل الحاج هذا الدرس البليغ ويرجع من حجه بتقوى الله لكفى ومن السلوكيات التي ينبغي للانسان ان يتنبه لها وان يستلهمها من هذا الموسم العظيم ما يتعلق بالقيم والاخلاق والعلاقات العامة. فان هذا الحج مدرسة لضبط هذه القيم - [00:07:00](#)

ففي الحج يتعلم الانسان الصبر وهضم النفس ويتعلم الانسان كيف يعامل الآخرين معاملة لائقة من الرفق والصدق والمودة والمحبة والانة الجانب والايثار وغير ذلك من القيم الفاضلة التي دعا اليها نبينا صلى الله عليه وسلم وطبقها في هذا الموسم اعظم تطبيق - [00:07:26](#)

كما ان هذا الموسم فرصة لتعليم المسلم السلوكيات العامة المتعلقة بالانظمة العامة فانه لابد للانسان وهو مدني بطبعه يعيش ضمن منظومة اجتماعية ان يلتزم بحزمة من التعليمات والانظمة التي تضبط مساره حتى لا يصطدم بالآخرين - [00:07:53](#)

كما رأيتم وكما سمعتم ايها الكرام فان الحج بحد ذاته مدرسة لتقويم الاخلاق وضبط السلوكيات واعطاء صورة صادقة عن هذا الدين الذي ننتمي اليه ان كل حاج قادم من بلده انما يعكس ادبيات واخلاق البلد الذي قدم منه - [00:08:17](#)

وحينما تنصهر هذه الشعوب في هذه البوتقة الواحدة وفي هذا في هذه الساحل في ساح حينئذ تتلاقح الاخلاق والاداب والسلوكيات ولابد ان نري الله من انفسنا خيرا وان نتجنب آا الاخطاء التي تحصل - [00:08:42](#)

في ثنايا الحج ليكون درسا لنا فيما بعده ولعلنا فيما بقي من وقت هذه الحلقة ان نشير اشارات عابرة الى بعض الاخطاء الشائعة الشائعة التي قد تقع من بعض الحجاج - [00:09:02](#)

اعظم هذه الاخطاء بلا شك هو ما يتعلق بالنسك فان كثيرا من الحجاج لا يبالي ما يقع منه من وقوع في المحظورات ربما غطى رأسه وربما قلم اظافره وربما اطلق بصره بالنظر الى ما حرم الله وربما اطلق - [00:09:18](#)

وربما وقع شئ من انواع المحظورات المختلفة. وتلك حدود الله يجب مراعاتها ولا يجوز تخطيها بل ولا الاقتراب منها ومما يقع ايضا من الاخطاء والسلوكيات في الحج ما يحصل من بعض الحجاج - [00:09:41](#)

من نوع من الاثرة والاناية. فتجد صورا من صور التدافع والتزاحم والاذية وارتفاع الاصوات واللغط وهذا امر لا يليق بامة محمد صلى الله عليه وسلم. ولما رأى عمر رضي الله عنه - [00:10:04](#)

في الناس في الموسم شيئا من السرعة والعجلة قال يا ايها الناس ان الله قد قال كنتم خير امة اخرجت للناس. فان انتم وفيتم بشرطها كان كذلك. والا فلا بحري باهل الاسلام ان يكونوا كما وصفهم ربهم وكما وصف اسلافهم من قبلهم اشداء على الكفار رحماء بينهم - [00:10:24](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ومن السلوكيات الخاطئة التي يقع فيها بعض الحجاج - [00:10:52](#)

التهاون بالانظمة العامة ولا يخفى عليكم ان ادارة الجموع والمحافظة على الامن العام لهذه الكتل البشرية الضخمة تستدعي ان يستجيب الجميع للتعليمات وبعض الحجاج يفرط في هذا ومن السلوكيات الخاطئة ما يقع من بعضهم من صور الافتراش حيث يحتلون مواقع عامة - [00:11:13](#)

ويتحجرونها الناس فيؤدي هذا الى اعاقه السير وعدم وصول الحجاج الى مناسكهم وربما ادى الى سد الطرقات ومن ذلك ايضا ما يقع من بعض الحجاج هداهم الله من الوصول الى بيت الله الحرام من غير تصريح للحج - [00:11:42](#) ولا يخفى عليكم ان الحاجة الى التصاريح انما هي من باب السياسة الشرعية فانه لو خلي بين الناس وبين ان يفدوا بيت الله الحرام كما شاؤوا لادى هذا الى ان يحطم بعضهم بعضا ويؤذي بعضهم بعضا - [00:12:03](#) فكان لابد من التنظيمات التي تكفل سلامة الجميع لاجل هذا كان لابد لنا يا رعاكم الله ان نتعلم هذا الدرس البليغ وان نحصر على ان يكون سلوكنا موافقا للمطلوب كاشفا عن طبيعة ادابنا واخلاقنا التي علمنا اياها ديننا. نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی - [00:12:21](#)

وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا وتجارة لا تبور وان يحسن عاقبتنا في جميع الامور وان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال. فانه لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سيء الاخلاق وسيء الاعمال - [00:12:49](#) انه لا يصرف سينها الا هو. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - [00:13:09](#)